رسالة تحذير من فرق الضلال الثلاث
الوهابية وجماعة حزب الإخوان
أتباع سيد قطب وجماعة حزب التحرير
أتباع نقي الدين النبهاني
ذكر أباً عبد الوهاب وأثنا عليه بالعلم وذكر أن أباً كان غضبان عليه وедин منه وكان يقول: "يا ما ترون من محمد من الشر" وكان الشيخ محمد بن حميد توفي بعد محمد بن عبد الوهاب بن نحو ثماني سنوات.

وقد أحدث محمد بن عبد الوهاب هذا دينًا جديدًا علمته لأتباعه وأصل هذا الدين تقديبة الله بخلقته واعتقاد أن الله جسمًا قادرًا على العرش وهذا تقديبة الله بخلقته لأن القعود من صفات البشر، فقد خالفت بذلك قول الله تعالى: "أسى كنيلك سوره الشورى"، وقد أتهم السلف الصالح على أن من وصف الله بصفة من صفات البشر فقد كفر كما قال الإمام المحدث السلفي الطحاوي في عقليته المشهورة باسم "العقيدة الطحاوية" ونص عبارةه: "ومن وصف الله بصفة من معاني البشر فقد كفر".

ومن عقيدة هذه الجماعة الوهابية تكفيز من يقول: "أما الوهابية فهي أنباع محمد بن عبد الوهاب النجدي المُتوفي سنة 126 هـ.

أما حزب الاحسان فهم أنباع سيد قطب المصري المتوفي سنة 1387 هـ،

أما حزب التحرير فهي أنباع تقي الدين التبهاني الفلسطيني المتوفي سنة 1410 هـ.

فأما محمد بن عبد الوهاب فهو رجل لم يشهد له أحد من علماء عصره بالعلم بل إن أخاه سليمان ابن عبد الوهاب رأى عليه ردين لمخالفته ما كان عليه المسلمون من أهل بلده وغيرهم من الحنابلة وغيرهم، أحد الروهن يسمى "الصواعق المحترقة" والرد الآخر يسمى "فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب" وكذلك العالم الشهير الجibili مفتى مكة محمد بن حميد لم يذكر محمد ابن عبد الوهاب في عداد أهل العلم من الحنابلة، وقد ذكر تحرر تمامًا عالم وعالمية في المذهب الحنبلي بـ
فإن رضيهم محمد بن عبد الوهاب قال:

"من دخل في دعوتنا فلله ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل فهو كافر مباح الدم".

ومن أراد التوضيح في معرفة الأدلة التي تنقض كلامهم هذا فلتصدق:

كتاب الرز علىهم ككتاب "الرود المحكم المغنين" لمحدث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري وكتاب "المقالات السنية" في كشف ضلالات أحمد ابن تيمية لمحدث الديار الشامية الشيخ عبد الله الهيري، وهذا الكتاب الثاني أغرى بهذا الاسم لأن محمد بن عبد الوهاب أخذ تحرير التوسل إلا بالحي الحاضر من كتاب ابن تيمية المكتوب سنة 728 هـ. مع أن ابن تيمية استحسن لمن أصابه مرض الخدر في وجله أن يقول يا محمد وهذا صحيح ثابت عن ابن تيمية في كتابه "الكلام الطبي" طبعة المكتب الإسلامي الطبية الخامسة 1983. وهذا يخالف فيه ما قاله في كتاب "التوسل".

يا محمد وتكفير من يزور قبور الأنبياء والأولاء للنبي. وتكونه من يمسح بالقبة للنبي وتكفير من يعلق على صدره حزرا فيه قراء الله وذكر الله ويجملون ذلك كعبادة الصنم والوثني وقد خالفوا بذلك ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح فقد ثبت جوائز قولياً محمد عند الشدة عن الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح ومن بعدهم في كل العصور التي مضت على المسلمين، وقد نقل الإمام أحمد بن حنبل الذي هم يتسابون إليه في بلادهم على جوائز مس نبوي بحري ومس بحري والتقابلهما إن كان تقابلا إلى الله بالتبكير وذلك في كتابه المشهور "الجامع في العلل ومعرفة الرجال". وقد شدوا عن الأمية تكفير من يستغث بالمسلك، ويتوسل به بعد موله قالوا التوسل بغير الحية الحاضر كفر فعملنا بهذه القاعدة التي وضعوها يستجوبون تكفير من يخالفهم في هذا ويستحللون...
وأما حزب الأخوان فإنهم يقولون إلى قطب في قوته من حكم بغير القرآن ولا حتى حكم واحد فقد رذل أهل الله وأدعى الألوهية تنفيه محتجًا بقول الله تعالى: "وَمَنْ لَمْ يُحَكَّمْ يَمْعَنَّ أنْزُلَ اللَّهُ فَأَوْلَيْكَ هُمُ الْكَبِيرُونَ" [سورة المائدة]. واستخلص بذلك حماس الحكم الذين يحكمون بالقانون ودماء الرعايا، وفسرت هذا لهذه الآية مخالفًا لما قُرِّر به الآية عهد الله بن عباس رضي الله عنهما ابن عاصم والرسول، وهو المعروف برمجوان القراء، والرسول دعا له بنهم القرآن، ففي صحيح البخاري المجلد الأول صحيفة 25 باب قول النبي: " اللهم علمه الكتاب أن الرسول على السلام لىما فشل وهذا ما جاء يفسر القرآن وهذا أيضًا حديث صحيح رواه ابن حبان، ومخالف لتفسير غير ابن عباس من الصحابة ومن
أن الرسول أثبت الشرك الأصغر كذلك عبد الله بن عباس فسر قول الله تعالى: «أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ يَدْخُلُكُمُ الْجَحِيمُ» كفَرَ دون كفر أي ليس الكفر الذي ينفي عن الله، فرضي الله عن حبر الأمة ترجمان القرآن عبد اللطيف بن عباس رضي الله عنهما وجزاء الله عن المسلمين حبًا.

وبيان ذلك أن المعاصي الكبائر كفتن مسلم وترك الصلاة ورد أن كفر في أحاديث صحيحية الإسناد وليس مراد الرسول بذلك الكفر الذي ينفي عن الله أي أن من فعل ذلك يخرج من الدين، إنما معناه تشبيهة هذه المعاصي بالكفر، كاذبًا نهده عن رسول الله ﷺ أنه قال فيما يذهب إلى الكهان فيما يذهبهم وهو قوله عليه السلام: «من أى عزفاً أو كاهناً فصدقة بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد» وهو حديث صحيح. وليس مراد الرسول أن المسلم بمجرد أن يذهب إلى هؤلاء الكهان وصداقتهم خرج من الإسلام إنما مراد الرسول أن هذا ذنب كبير يشبه الكفر. وقال أيضًا:
سأبّ المسلم فسوق وقتلة كفر. فقوله وقائمه كفر.

لا يريد به أن فقتل المسلم بالนมك كفر يخرج من الدين إنما الموارد أنه يعتن كي يشبة الكفر لأن أقرءان الكريم سمي البنين المتقلبين من المسلمين مؤمنين.

قلة تعالى: وَإِنَّ كَلِبَيْنَاءَ مِنَ النَّوْمِ يُقَلِّبُونَ (7)

[سورة الحجرات]

ثم إنه ورد في صحيح مسلم عن البراء بن عازب الصحابي المشهور أنه قال: إن هذه الآية (وَمَنْ لَّمْ يَكُنْ يَحْذِرُ اللهُ وَلَا يَتَّبِعِ النَّاسَ فِيهِ 9) قالت: لما هذا الكفر كفر لا يخرج من النكبة فهو درجات بعض فوقع بعض حتى بيجي من ذلك أمر لا يختلف الناس فيه، فقلت له: أرى أن كان خائفًا من إصراره ينوين النوبة ويسأل ذلك ولا يبدع ركونًا أو لا يشرك فعال المعاصي قال الذي يخف أحسن حالات. أنهى ما في كتاب الإمام أحمد رضي الله عنه.

وفي كتاب أحكام النساء للإمام أحمد بن حنبل مثل ما رواه الحاكم عن ابن عباس، ففيه ما نسبه
ولن يصح بالأساند الصحيح عن الصحابة في تفسير هذه الآية إلا هذان التفسيران تفسير عبد الله ابن عباس وتفصيل البراء، وعلى ذلك يزعم علماء الإسلام إلى قريب من منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ثم ظهر هذا الرجل سيد قطب في مصر بعمل تفسيرا للقرآن يكفر فيه من حكم الضرورات والقرآن وله في مسألة واحدة أي مع حكمه بالشرع في سائر الأحكام ويكتير رعيته ذلك الحاكم، واليوم لا يوجد في البلاد الإسلامية حاكم إلا وحكم بغير الشرع في قضايا كثيرة مع حكمهم في عدة مسائل بالشرع في الطلاق والطلاق والطلاق والوصية يحكمون بحكم القرآن، ومع هذا سيد قطب وأتباعه يكفرون وهم يعيبون ويتهمون قتلهم بأي وسيلة استطاعوا بالمسلف والتحبير وغير ذلك إلا في قام معهم نثار على الحكم، وليس لسيد قطب سلف في ذلك إلا الخوارج فإنهم كانوا

وقصد ذكر الدكتور محمد الخزازلي وكان من أتباع الشيخ حسن البنا في كتابه "من معالم الحق" في صيغته: "وكان الأستاذ حسن البنا نفسه وهو يؤلف جماعته في العهد الأول يعلم أن الأعيان والوجوه والطلاب التحليل الاجتماعية الذين يكترون في هذه التشريحات لا يصحون لأوقات الجد، فالف
على الشيخ فقيلة ثم قتلوا الشيخ، وهذا الشيخ يُسمى الشيخ محمد الشامي رحمه الله. وقد كان يحصل من حكام المسلمين قادمًا وحديثًا الحكم بغير القولين إنما لرشوة وإما لقرابة أو لإرضاء ذوي القرية فلم يكفرهم المسلمون. ليسهم في القرآن إنما اعتبرهم فاضلين.

ثم إن هؤلاء أتباع السيد قطب يتلمدو في التعبير عن جماعتهم، قبل أربعين عامًا كانوا يعرفون باسم حزب الإخوان المسلمون في مصر وغيرها وفي لبنان باسم عباد الرحمن ثم استحدثوا اسمًا ثالثًا عامًا وهو الجماعة الإسلامية ليتبني الناس أنهم دعاء إلى حقيقة الإسلام اعتقادًا وعملاً، وواقع جالهم خلاف ذلك.

ما يسمى بالنظام الخاص، وهو نظام يقسم شبابًا مدرّبين على القتال، كان المنفروض من إعدادهم مقاتلة المحتجزين الغزاة. وقد كان هؤلاء الشباب الأخففونهم وهم يبدأون على الجماعة فيما بعد، فقد قتل بعضهم بعضًا تحتوي إلى أداء تخريب وإرهاب في يد من لا فقه لهم في الإسلام ولا تعويذة على إدراكهم للصالح العام. وقد قال حسن البنا فيهم قبل أن يموت إنهم ليسوا إخوانًا وليسوا مسلمين. هم كثيرٌ من الناس انتفخوا بفصحج يستندع هذا وعملوا على تثبيته حتى قتلوا شخصًا كثيرًا في مصر والجزائر وسوريا وغيرها معتبرين قتالهم لنفس يخلفهم قربةً إلى الله، ومن ذلك أنهم قتلوا في مدينة حلب في سوريا شيخًا كان مقرباً على قرية تابعة لنبلاء عشرين كان يخلفهم فدخلوا عليه في المسجد بعد صلاة العشاء بعدما انصرف الناس من المسجد. وعندما هو ورجل آخر، ثم صوبوا إليه الرصاص فرمى ذلك الشخص نفسه.
أما حرب التحرير فهما شهدوا به عن الأمية فقولهم بأن يموت دون أن يبيح الخليفة فبينته جاهلية أي عباد الآلهة، فعلى قولهم كل مسلم يموت منذ أكثر من سنة بينته جاهلية لأنه لا يوجد خليفة منذ ذلك الزمن، أما الخلافة العامة التي تدير شؤون المسلمين كلهم فقد انقضت منذ زمان طويل. فالمسلمون في ترك نصب الخليفة اليوم لمهم عذر، أعني الرعايا، الرعايا لا يستطعون اليوم نصب خليفة فما ذهبهم وقد قال الله تعالى: {لا يكفر الله نسما إلا وسعها} [سورة البقرة].
وأعظم من هذا ضلالا قولهم: العبد يخلق أفعاله الاختيارية ليس الاضطرارية، خالفوا قول الله تعالى: {الله خلق سكين عذور} [سورة الزمر] لأن الشيء يشمل الجسم وعمل الجسم، وقوله: {هل من خلق على الله} [سورة فاطر] وقوله:
قالوا من حيث الحقيقة لأن هذا القول الذي قتله الصحابة حصل لكن قتلهم هؤلاء ليس هم خلق من الله خلقه ولم يفعلوا من حيث الكسب والظاهر والله خلقه أي أوجد من العدم إلى الوجود ثم قال الله تعالى على هذه الجملة: "وَمَا رَبِّيَّةٌ إِذْ رَبِيَّتُهَا وَلَكَنَّ لا يُؤْتِيُّ الْأُمُورَ إِلَّا بِرَحْمَةٍ رَحْمَةً عِنْدَ اللَّهِ" (سورة الأنفال). نظر الزمِّي عن رسول الله من حيث الحقيقة والإيجاد وهو الإبراز من العدم إلى الوجود أي ما خلقته أنت ذلك الزمِّي الذي حصل منك في الله خلقه أي هو أوجد ذلك الزمِّي الذي حصل منك أي الله تعالى نفي الزمِّي من وجه وأثبت من وجه نفى أن يكون ذلك الزمِّي مخلوقًا للرسول وأثبت من حيث كسبته أي هو فعلته من غير أن يكون خلقه. ومقالة التحري كله أياتهم صريحة ولاية الأخرى أشد تصرُّفًا. قال الإمام أبو حنيفة: "أعمال العباد فعل منهم خلق لله". وعلى هذا...
المسلمين يحب الإكثار على هؤلاء وتحذير الناس منهم ومن كل فرقة خالفت ما درج على المسلمين من أيام الصحابة إلى هذا العصر وهم جمهور الأمة، وهم شاهدون شرذم قليلة باعتبار كثرة أهل السنة، وقد أوصى رسول الله ﷺ بثورهم بالجماعة وقد صرح عن رسول الله ﷺ أنه قال: "عليكم بالجماعة وإياكم بالفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين آباد، ف فمن أراد بخوضة الجنة فلازم الجماعة". رواه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح، وابن حبان وابن ماجه وغيرهم.

ثم نصحتنا لهؤلاء الفرقة الثلاث أن يتبعوا علماء الدين من أئمة أهل السنة ليس من مؤلفات محمود ابن عبد الوهاب ولا من مؤلفات سيد قطب ولا من مؤلفات تقي الدين النبهاني بل أن يقرروا على أهل العلم كتب العلماء المعترية ككتاب البخاري المأهله. فإن عني تخليد هذا عمل صورة ليس معناه تبجر الطير من العدو إلى الوجود. وكذلك قوله تعالى: "قد أدرك الله أحسن المتقدين" [سورة المؤمنون]. معنى الخلق في هذه الآية المتقدن ليس الخلق بمعنى الإبراز من العدو إلى الوجود إلّا معنى الآية الله أحسن المتقدين، وقال تعالى: "وخلت الأفكار إفكًا" [سورة العنكبوت]. تنبأ إلى المشركين خلق الأفكار أي اقتراح ليس معناه أنهم يخلقون الأفكار بمعنى الإبراز من العدو إلى الوجود. وورود الخلق بمعنى التقدير معروف عند العرب القدماء قال بعض الشعراء:

ولأنت تغري ما خلخت ربي
ففجّر القوم خلقك ثم لا يقر
أي يقول الشاعر لمحمد أنت تقدر ثم تفقد،
وبعض غيرك يقدر ثم لا ينسى.
ففجّر باب إفك السنيئ الذي فرضه الله على
المستوى الأخلاق أعمال العبادة، وكتاب أبي جعفر الطحاوي المستوي بـ "العقيدة الطحاوية"، وكتاب تفسير الأسماء والصفات لـ الإمام أبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي، فإن تخلَّيتم عن عقائدهكم وأخذتم بهذه العقائد التقليدية، وإلى الله ترجع الأمور وإليه المآل والمشور.
والله سبحه تعالى أعلم